

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

6233 - أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع حدثنا هبة بن خالد القيسي حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه ٧ أن رسول الله ﷺ قال : (إن الله جل وعلا أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وإن عيسى قال له : إن الله قد أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإذا أن تأمرهم وإما أن آمرهم قال : فجمع الناس في بيت المقدس حتى امتلأت وجلسوا على الشرفات فوعظهم وقال : إن الله جل وعلا أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن : أولهن : أن تعتبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ومثل ذلك مثل رجل اشترى عبدا بخالص ماله بذهب أو ورق وقال له : هذه داري وهذا عملي فجعل العبد يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكس يسره أن يكون عبده هكذا وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا .

وأمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن العبد إذا لم يلتفت استقبله جل وعلا بوجهه . وأمركم بالصيام وإنما مثل ذلك كمثل رجل معه صرة فيها مسك وعنده عصاة يسره أن يجدوا ريحها فإن الصيام عند الله أطيب من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة وإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وأرادوا أن يضربوا عنقه فقال : هل لكم أن أفدي نفسي فجعل يعطيهم القليل وةالكثير ليفك نفسه منهم . وأمركم بذكر الله فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره فأتى على حصين فأحرز نفسه فيه فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

قال رسول الله ﷺ : (وأنا أمركم بخمس أمرني الله بها : بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ريق الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم) قال رجل : وإن صام وصلى ؟ قال : (وإن صام وصلى فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله) .

قال أبو حاتم : الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد منه الخاص لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله ﷺ فمن لزم ما كانوا عليه وشذ عن من بعدهم لم يكن بشاق للجماعة ولا مفارق لها ومن شذ عنهم وتبع من بعدهم كما شاقا للجماعة والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدين والعقل والعلم ولزموا ترك الهوى فيما هم فيه وإن قلت أعدادهم لا أوباش الناس ورعاعهم وإن كثروا .

و الحارث الأشعري هذا : هو أبو مالك الأشعري اسمه الحارث بن مالك من ساكني الشام K

